Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلا يوم وصلت تلك الرسالة التي طال انتظاره لها.

يومها أدركتُ أن شيئاً استثنائياً قد حدث: فارقتْ زوجي رقته شبه الأنثوية التي قربتني منه في أيام الفقر وعاوده بريق عينيه القديم، بريق الأثرياء المنتصرين وقال لي: هذه الرسالة تخصك. فتحتها. وجدتها إشعاراً من البنك بدخول مبلغ ربع مليون دولار إلى حسابي الذي لا يتجاوز ثلاثة آلاف فرنك فرنسي (أي أقل من ألف دولار!). ذُهلت. ربع مليون دولار إلى حسابي؟

قلت له: ثمة بالتأكيد خطأ ما. ثم إنني لا أحب عادتك في فتح رسائلي حتى ولو كانت من البنك.

تجاهل ملاحظتي (الأوروبية) وهو الذي طالما سخر من باريسيتي المتأخرة، وقال: ليس ثمة خطأ. هذا المبلغ هدية مني إليك. فقد بعت أرضاً صغيرة في بيروت وأحببت أن أهديك ثمنها. وثمة هدية أخرى لك. ثم سلّمني أوراقاً قلّبتها فوجدتها ممهورة عند كاتب العدل الذي باعنا بيتنا وقال: وهذا البيت الباريسي أيضاً هدية مني إليك على ما قاسيته في الأعوام الماضية وعلى وفائك وتعبك. لقد جعلتنا كلنا في البيت نفخر بك. والآن حان وقت العودة إلى البيت في بيروت، وإلى حياتنا السابقة. ويبقى هذا المنزل الباريسي لإجازاتنا.

شعرت أنني مثل محارب أحالوه على التقاعد وجاء وقت تقليده الأوسمة تمهيداً لدفنه!

تابع: هيا ارتدي ثيابك لنخرج إلى العشاء في مطعم فاخر. تذكري أننا لم نعد فقراء وغداً أرافقك إلى مقر عملك لتقديم استقالتك وسأشتري لك من هناك بعض (التايورات) وفساتين السهرة. انتهى الزمان الذي كنتِ فيه بائعةً هناك وستعودين زبونة... ولم نعد بحاجة إلى شراء الثياب من «تاتي»(*) ولم نعد بحاجة إلى عملك!...

ارتديت ثيابي المتواضعة وأنا اختنق، إذ شعرت أنه لا يرغب حقاً في

(*) تاتي: مخزن يبيع الثياب للطبقة الفقيرة في فرنسا.